زهور على سطح المنزل

هَلْ أُخبِرُكُمْ عَنْ جَدّةٍ أعْرِفُها؟
هِيَ سيّدةٌ عَجوزٌ غريبَةُ الأَطْوارِ فِعْلاً وَمُفْعَمَةٌ جِدًا بِالحياةِ!
اسْمُها الْحَقيقي قَطْرُالنّدى، إلاّ أنّني أُسَمّيها الجَدّةَ نَدى.
وَكانَتْ تَعيشُ في الرّيفِ قَبْلَ أنْ تَنْتَقِلَ لِلْعَيْشِ في مُجَمّعِ الشُفَقِ السّكَنِيّةِ الّذي نعيشُ فيه، كانَ مَنْزِلُها الرّيفيُّ في المَزْرَعَةِ وَكأنّهُ مَنْزِلٌ لِلدُمى بِنَوافِذِهِ الصّغيرَةِ وَسَقْفِهِ المُغطى بِالحَشائِشِ، وَكانَتْ الزُّهورُ تَنْمو عَلى السّطْحِ أيضًا.
عاشَتْ الجدّةُ نَدى بِمَنْزِلِها في المَزْرَعَةِ وَحيدَةً طولَ عُمْرِها لَكِنّها لَمْ تَكُنْ وَحيدَةً أبَدًا لأنّها كانَتْ تَمْتَلِكُ العَديدَ مِنَ الحَيَواناتِ الّتي تَلْعَبُ مَعَها: بَقَرَةٍ، وَسَبْعِ دَجاجاتٍ، وَخَروفَيْنِ، وَقِطٍ. وَفي يَوْمٍ مِنَ الأيامِ أصْبَحَتْ الجدّةُ نَدى مَريضَةً .

وَقالَ لَها الطّبيبُ: "إنّكِ لَسْتِ مَريضَةً جِدًا، وَلَكِنْ يَجِبُ عَلَيْكِ الانْتِقالُ لِلمَدينَةِ وَلَيْسَ مِنَ الحِكْمَةِ أنْ تَعيشي هُنا لِوَحْدِكِ. لا تَسْتَطيعُ بَقَرَتُكِ أنْ تَدْعوني لِلْحُضورِ هُنا إذا انْكَسَرَتْ ساقُكِ في الفِناءِ"، فَرَدّتْ عَلَيْهِ الجدّةُ نَدى قائِلَةً: "أُسْتَطيعُ الاعْتِناءَ بِنَفْسي". وَلَكِنّها فَكّرَتْ بَعْدَ ذَلِكَ بِأنّهُ رُبّما سَيَكونُ السّكَنُ في المَدينَةِ أمْرًا مُمْتِعًا. فَقالَتْ فَجأةً: "حَسَنًا، سَوْفَ أنْتَقِلُ لِلْعَيْشِ في المَدينَةِ".

وَسُرْعانَ ما باعَتْ مَزْرَعَتَها واشْتَرَتْ شَقَّةً في مُجَمّعِ الشّقَقِ الّذي نَعيشُ فيهِ.وَلَكِنْ ما الّذي كانَتْ سَتَفْعَلُه بِحَيَواناتِها؟ لَمْ يَكُنْ بِاسْتِطاعَتِها أخْذُها مَعَها إلى المَدينَةِ، هَلْ كانَ بِاسْتِطاعَتِها ذَلِكَ؟ لِحُسْنِ الحَظِ قالَ جيرانُها الّذينَ يَعيشونَ في المَزْرَعَةِ المُجاورَةِ بِأنّهُمْ سَيَعْتَنونَ بِحَيَواناتِها. وَبِالرّغْمِ مِنْ ذَلِكَ، فَقَدْ كانَ مِنَ الصّعْبِ عَلى الجدّةِ نَدى أنْ تُوَدّعَ أصْدِقاءَها الحَيَواناتِ، وَشَعَرَتْ بِحُزْنٍ عَميقٍ جَعَلَها تُقَرِّرُ في نِهايَةِ الأَمْرِ أنْ تَأْخُذَ قِطَّها بِسْبِسْ مَعَها إلى المَدينَةِ.

قامَتْ الجدّةُ نَدى بِحَمْلِ جَميعِ أشْيائِها في شاحِنَةٍ صَغيرَةٍ، وَسُرْعانَ ما كانَتْ في طَريقِها إلى مَنْزِلِها الجَديدِ، وَكانَتْ تَشْعُرُ بِالإثارَةِ وَتَتَطَلّعُ لِرُؤْيَةِ المَدينَةِ حقًا. وَكُنْتُ أنا أشْعُرُ بِالإثارَةِ أيْضًا! وَلَمْ أسْتَطِعِ الانْتِظارَ لِمَعْرِفَةِ مَنْ سَيَنْتَقِلُ لِلسّكَنِ في الشّقّةِ المُقابِلَةِ لِشَقّتِنا، فَرُبّما يَكونُ طِفْلاً صَغيرًا آخَرَ يُمْكِنُني اللّعِبَ مَعَهُ، وَلَكِنْ كانَ مَنْ انْتَقَلَ لِلْعَيْشِ مُقابِلَنا هِيَ الجَدّةُ نَدى. وَهِيَ عَلى أيّةِ حالٍ تَمْتَلِكُ قِطًا عَلى الأَقَلّ.

لَم تَكُنْ الجدّةُ نَدى سَعيدةً وَهِيَ تَجولُ بِبَصَرِها فِي أنْحاءِ شَقَّتِها الجَدِيدَةِ، وَقالَتْ: "هَذا أمْرٌ بَغيضٌ، فَالْجُدْرانُ جَميعُها مَلْساءُ وَبَيْضاءُ اللَّوْنِ. ثُمّ انْظُروا إلى هَذِهِ النّوافِذِ! إنّها كَبيرَةٌ جِدًا!" ثُمّ صارَتْ هادِئَةً جدا. وَقالَتْ: "سَأعودُ إلى مَنْزِلِي السّابِقِ"، ثُمَ اسْتَدارَتْ لِتُغادِرَ المَكانَ. وفَجْأةً خَرَجتْ مِنْها صَرْخَةٌ خَفيفَةٌ.

فَقَدْ قَفَزَ القِطُّ بِسْبِس مِنَ النّافِذَةِ! قُلْتُ لَها بِسُرْعَةٍ: "لا تَقْلَقي لَقَدْ قَفَزَ إلى الشّرْفَةِ وَلَمْ يَذْهَبْ بَعيدا انْظُري"، فانْدَفَعَتْ الجدّةُ نَدى وَخَرَجَتْ إلى الشّرْفَةِ. إلا أنّها نَسِيَتْ أمْرَ القِطِّ بِسْبِسْ عِنْدَما وَجَدَتْ نَفْسَها في الشُّرْفَةِ، فَقَدْ كانَتْ الشّرْفَةُ واسِعَةً جِدًا، وَكانَ بِاسْتِطاعَتِها رُؤْيَةُ الجِبالِ البَعيدَةِ وَجُزْءٍ مِنَ البَحْرِ أيضًا فانْحَنَتِ حَتّى لا تَرى أيًّا مِنْ سُقوفِ المَنازِلِ بَلْ الجِبالَ وَالسّماءَ فَقَطْ. وَقَرّرَت الجَدّةُ نَدى في نِهايَةِ الأمْرِ أنَ تَبْقى بِالشّقَّةِ وَهِيَ عَلى أيّةِ حالٍ تَمْتَلِكُ قِطًا عَلى الأقَلّ.

غَيْرَ أنّها كانَتْ لا تَزالُ غَيْرَ سَعيدَةٍ عِنْدَما ذَهَبْتُ إلَيْها في اليَوْمِ التّالي لِمُساعَدَتِها في إفْراغِ حقائبها. وَسَأَلْتُها: "هَلْ تَشْعُرينَ بِالانْزِعاج لأنّ جَميعَ حَيَواناتِكِ بَعيدَةٌ عَنْكِ؟" فَتَنَهّدَتْ وَقالَتْ: "إنّني أفْتَقِدُها بِالْفِعْلِ" فَسَأَلْتُها: "إذَنْ لِماذا لا تَذْهَبينَ وَتُحْضِرينَها مَعَكِ إلى هُنا؟" فَغَمَزَتْ لي الْجَدّةُ نَدى وَابْتَسَمَتْ لي ابتِسامَةً مَرِحَةً.

وَلَمْ يَكُنْ هُنالِكَ أحَدٌ في المَنْزِلِ عِنْدَما حَضَرْتُ إلى شَقَّتِها في اليَومِ التّالِي. فَقَدْ اسْتَقَلَتْ الجَدّةُ نَدى الحافِلَةَ لِكَي تَذْهَبَ إلى الرّيفِ.

وَصَحَوْتُ في تِلْكَ اللَيْلَةِ عَلى صَوْتٍ غَريبٍ يَأْتي مِنْ مَكانٍ ما في الأعْلى، ما عَسَى أنْ يَكونَ؟ بِالطَّبْعِ! الدّجاجاتُ! لَعَلَّها شَعَرَتْ بِخَوْفٍ شَديدٍ حينمَا أُدْخِلَتْ في المِصْعَدِ! وَفي الصّباحِ التّالي، ساعَدْتُ الجدّةَ نَدى في إطعامِ الدَّجاجاتِ.

وَقالَتْ لِي الجدّةُ نَدى: "أشْعُرُ وَكَأنّني عُدْتُ إلى مَنْزِلي. فَأنا أسْمَعُ نَقْنَقَةَ الدّجاجِ مِنْ حَوْلِي، وَإذا أُغْمِضْتُ عَيْنَيّ يُمْكِنُني بِسُهولَةٍ أنْ أتَخَيّلَ أنّ الجِبالَ الّتي أراها هِيَ نَفْسُها الّتي توجَدُ بِالقُرْبِ مِنْ مَزْرَعَتي. إنّ ما أفْتَقِدُهُ حَقًّا رائِحَةُ الأرْضِ وَالحَشائِشِ". وَفَجْأةً، فَتَحَتْ عَيْنَيْها بِصورَةٍ واسِعَةٍ وَجَلَسَتْ. وَبَدا لِي أنّ الجدّةَ نَدى كانَتْ حِينَها تُفَكِّرُ في شَيءٍ جَديدٍ تَماما. وَقالَتْ: "وَالآنَ، ألا تَعْتَقِدُ أنّهُ سَيَكونُ جَميلا أنْ تَكونَ هُنالِكَ بَعْضُ الحَشائِشِ عَلى السّطْحِ؟ أعْتَقِدُ أنّنا سَنَضْطَرُ لِلذّهابِ إلى المَدينَةِ غَدًا!". وَذَلِكَ ما فَعَلْناهُ تَماما. وَعِنْدَما عُدْنا إلى المَنْزِلِ، حَمَلَتْ الجدّةُ نَدى قِطَعَ الحَشيشِ إلى سَطْحِ المَنْزِلِ، وَوَضَعَتْها بِعِنايَةٍ فائِقَةٍ وَثَبّتَتْها بِحَيْثُ لا تَسْقُطُ مِن مَكانِها. وَالآنَ، تَشْعُرُ الجَدّةُ نَدى بِسَعادَةٍ أكْثَرَ. لَقَدْ صَنَعَتْ قِطْعَةً مِنَ الرّيفِ هُنا في المَدينَةِ، وَهِيَ تَشْعُرُ بِحُبٍّ كَبيرٍ تِجاهَ حَديقَةِ السّطْحِ مِثْلما كانَتْ تَشْعُرُ تِجاهَ مَزْرَعَتِها السّابِقَةِ. وَبَدَأتْ الزّهورُ تَنْمو عَلى السّطْحِ مَرّةً أُخْرى.

إنّ الجدّةَ نَدى لا تُشْبِهُ أيّ شَخْصٍ آخَرَ أعْرِفُهُ، فَهِيَ بِاسْتِطاعَتِها فِعْلُ أيّ شَيءٍ؛ وَلَكِنّ هُنالِكَ شَيْئًا واحِدًا يَشْغَلُ بالَها في الوَقْتِ الحاضِرِ. كَيْفَ سَتُدْخِلُ البَقَرَةَ في المِصْعَدِ؟!

الأسئلة زهور على سطح المنزل

١ . من الذي يحكي الحكاية ؟

أ. جدة. ب. طفل.

ج. طبيب . د. مزارع.

٢ . أيُّ مَنْزِلٍ مِنْ هَذِهِ المَنازِلِ يُشْبِهُ مَنْزِلَ الجَدّةِ نَدى في المَزْرَعَةِ؟

٣. لِماذا اعْتَقَد الطَّبيبُ بانَّهُ يَجِبُ عَلى الجَدّةِ نَدى أَنْ تَنْتَقِلَ لِلْعَيْشِ في المَدينَةِ؟

أ. لأَنّها كانَتْ تَعيشُ وَحيدَةً بدونِ أَصْدِقائِها. ب. لِتَعيشَ مَعَ أقاربِها.

ج. لأَنّها كانَتْ لا تَسْتَطيعُ رِعايَةَ حَيَواناتِها. د. حَتّى تَجِدَ مَن يَعْتَني بِها إِذا احْتاجَتْ لِذلِكَ.

٤. مَنْ الَّذي تَطَوَّعَ لِرِعايَةِ حَيَواناتِ الجَدّةِ نَدى عِنْدَما انْتَقَلَتْ لِلْعَيْشِ في المَدينَةِ؟

أ. الأَشْخاصُ الَّذينَ كانوا يَعيشونَ في المَزْرَعَةِ المُجاوِرَةِ. ب الطَّبيبُ.

ج. أُسْرَةُ الجَدّةِ نَدى. د. بسبسْ.

٦. لَمّ تُحِبُ الجَدّةُ نَدى جُدْرانَ شَقَّتِها الجَديدَةِ وَنَوافِذِها. ما الشّيءُ الآخَرُ الَّذي جَعَلُها تَبْدو غَيْرَ سَعيدَةٍ؟

أ. كانَتْ مَريضَةً. ب. افْتَقَدَتْ قِطَّها.

ج. لَمْ تُحِبْ شُرْفَةَ شَقَّتِها. د. شَعَرَتْ بِالحَنينِ إِلى مَنْزِلِها في المَزْرَعَةِ.

٦. لِماذا صَرَخَتْ الجَدّةُ نَدى عِنْدَما قَفَزَ قِطُّها خارِجَ النّافِذَةِ؟

.....

.....

.....

٧. عِنْدَما كانَتْ الجَدّةُ نَدى في الشُرْفَةِ انْحَنَتْ حَتّى لا تَرى أيًّا مِنْ سُقوفِ المَنازِلِ - بَلْ تُشاهِدُ الجِبالَ وَالسّماءَ فَقَطْ. لِماذا فَعَلَتْ ذَلِكَ؟

.....

.....

٨. ارْجِعْ إِلى الجُزْءِ الَّذي توجَدُ فيه هَذِهِ الصورَةُ في القِصّةِ . لِماذا غَمَزَتْ الجَدّةُ نَدى لِلوَلَدِ الصّغيرِ وَابْتَسَمَتْ لَه ابْتِسامَةَ مَرِحَةً؟

.....

.....

.....

٩. اكْتُبْ طَريقَتَيْنِ جَعَلَتْ بِهِما الجَدّةُ نَدى شَقَّتَها الجَديدَةَ تَبدو كَمَنْزِلِها في المَزْرَعَةِ.

١. .....

.....

٢. .....

.....

١٠. كَيْفَ شَعَرَتْ الجَدّةُ نَدى تِجاهَ مَنْزِلِها الجَديدِ في نِهايَةِ القِصّةِ؟

.....

.....

١١. السّطْرُ الأخيرُ في القِصّةِ هو "كَيْفَ سَتُدْخِلُ البَقَرَةَ في المِصْعَدِ؟"! لِماذا انْتَهَتْ القِصّةُ بِهَذا السُّؤالِ؟

أ. لإضافَةِ طُرْقَةٍ إلى القِصّةِ.

ب. لِشَرْحِ مَغْزى القِصّةِ.

ج. لَجَعْلِ القِصّةِ تبْدو قابِلَةً لِلتّصْديقِ.

د. لِمُساعَدَةِ القارِئِ عَلى فَهْمِ ما حَدَثَ.

١٢. كَيْفَ كانَتْ مَشاعِرُ الوَلَدِ الصّغيرِ تِجاهَ الجَدّةِ نَدى حينَما انْتَقَلَتْ لِلعَيْشِ في مُجَمّعِهِم، وَكَذلِكَ مَشاعِرَه في نِهايَةِ القِصّةِ؟ اسْتَخْدِمْ ما قَرَأْتَهُ لِوَصْفِ هَذِهِ المَشاعِرِ في كِلا الحالَيْنِ واشْرَحْ لِماذا تَغَيّرَتْ مَشاعِرَهُ؟

.....

.....

.....

.....

١٣. أَيٌّ مِمّا يَلي قَدْ يُعَبّرُ عَمّا تَعلَّمْتَهُ مِنْ هَذِهِ القِصّةِ؟

أ. الأَشْخاصُ كِبارُ السِّنّ لَنْ يَكونوا سُعَداءَ أَبَدًا إذا غَيّروا مَكانَ سَكَنِهِم.

ب. يُمْكِنِكَ أَنْ تَجْعَلَ مَسْكَنَكَ الجَديدَ يَبْدو وَكَأَنَّهُ مَنْزِلُكَ الأَصْلِيُّ إذا أَحْضَرْتَ مَعَكَ أَشْياءَ مَأْلوفَةً لَكَ.

ج. يُمْكِنُكَ أَنْ تَتَعَوَّدَ العَيْشَ مَعَ الحَيَواناتِ حتّى وَلَوْ كانتْ مُرْعِجَةً.

د. الأَطْفالُ وَالأَشْخاصُ كِبارُ السِّنّ لا يُمْكِنُهُمْ أَنْ يَكونوا أَصْدِقاءَ.